

﴿ وَالْبَلْدُ الْأَطِيبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِنْ رَبَّهُ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ ۝

١ ﴿ تُصْرِفُ الْأَيْتَ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝

هذا مثال للقلوب حين ينزل عليها الوحي ... فإن القلوب الطيبة حين يجيئها الوحي تقبله، وتعلمها، وتنتبه بحسب طبيب أصلها، وحسن عصرها، وأما القلوب الخبيثة التي لا خير فيها، فإذا جاءها الوحي لم يجد محلًا قابلاً بل يجد لها غاية معرضة أو معارضه، فيكون كالطر الذي يمر على السباح والرماد والصخور، فلا يؤثر فيها شيئاً. السعدي: ٢٩٢.

السؤال: ما أنواع القلوب في تقبليها للوحي؟

الجواب:

وَالْبَلْدُ الْأَطِيبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِنْ رَبَّهُ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصْرِفُ الْأَيْتَ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝

لَقَدْ أَرْسَلْنَا لُوحًا إِلَى قَوْمٍ فَقَالَ يَقُولُمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا يَوْمَ عَظِيمٍ ۝

قَالَ الْمَلَامُونَ قَوْمُهُ إِنَّا لَرَبَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَ يَقُولُمْ
لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

أُبَيْعُكُمْ رَسَلَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ أَوْعِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ مُّكَذِّبُ مِنْ رَبِّكُمْ

عَلَى رَحْلٍ مِّنْكُمْ لِيُنَذِّرُكُمْ وَلَتَقْفَوْا عَلَّمَكُمْ تُرْحَمُونَ
فَكَذَبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ فِي الْفُلُكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَبُوهُ بِيَقِنَّاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا فَوْقَمَا عَمِينَ ۝ وَإِنَّ
عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ وَأَفَلَا تَتَقَوَّنَ ۝ قَالَ الْمَلَامُونَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
إِنَّا لَرَبَّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

قَالَ يَقُولُمْ لَيْسَ بِسَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
نَكِدًا	عَسِرًا، رَدِيًّا.
نُصْرِفُ	نَوْعٌ.
عَمِينَ	عُمَيْيَ القُلُوبُ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ.
سَفَاهَةٌ	خَفْفَةٌ عَقْلٌ.

﴿ قَالَ يَقُولُمْ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

وقوله لهم جواباً عن هذا: (ليس بي ضلاله) وباللغة في حسن الأدب، والإعراض عن الجفاء منهم، وتناول رفيق، وسعة صدر حسبما يقتضيه خلق النبوة. ابن عطية: ٤٥/٢.

السؤال:

في جواب نوح عليه السلام - لقومه منهج للدعاة، بيته.

الجواب:

﴿ قَالَ يَقُولُمْ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أُبَيْعُكُمْ رَسَلَتِ
رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝

وهذا شأن الرسول، أن يكون مبلغاً فصيحاً، ناصحاً، عالماً بالله. ابن كثير: ٢٤/٢.

السؤال: ما الصفات التي ينبغي أن يكون عليها الداعية إلى الله سبحانه وتعالى؟

الجواب:

﴿ أُبَيْعُكُمْ رَسَلَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝

أي: وظيفتي تبليغكم ببيان توحيده وأوامره ونواهيه، على وجه النصيحة لكم والشفقة عليكم، (وأعلم من الله ما لا تعلمون) فالذي يتبعين أن تعطوني وتقادوا لأمرى إن كنتم تعلمون. السعدي: ٢٩٣.

السؤال: إذا كان الرسول يعلم من الله ما لا يعلمه الناس، فما الذي يستوجه ذلك على الناس؟

الجواب:

﴿ فَكَذَبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا إِنَّهُمْ
كَانُوا فَوْقَمَا عَيْرَ ۝

فقدم الإنماء للاهتمام بإنجاء المؤمنين، وتعجيلاً لمسرة السامعين من المؤمنين بأن عادة الله إذا أهلك المشركيين أن ينجي الرسول والمؤمنين. ابن عاشور: ١٩٧/٨.

السؤال: لماذا قدم الإنماء للمؤمنين على الإغراء للكافرين في الآية الكريمة؟

الجواب:

﴿ فَكَذَبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا إِنَّهُمْ
وَهَذِهِ سَنَةُ اللَّهِ فِي عبادِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: أَنَّ الْعَاقِبَةَ فِي الْمُتَقِينَ، وَالظُّفَرِ وَالْغَلْبِ
لَهُمْ؛ كَمَا أَهْلَكَ قَوْمَ نُوحَ بِالْغَرْقِ، وَنَجَى نُوحًا وَاصْحَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ. ابن كثير: ٢١٤/٢.

السؤال: في قصة نوح عليه السلام - قائدة يفidiها المسلمين المضطهدون، فما هي؟

الجواب:

العمل بالأيات

١. اشكر الله تعالى بقلبك ولسانك وعملك، وأكثر من ذلك؛
فإن شكر النعم من أسباب حصول العلم والفهم، وزيادة الإيمان،
﴿ كَذَلِكَ نُصْرِفُ الْأَيْتَ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝

٢. سل الله تعالى أن ينجي المستضعفين الموحدين، وأن يهلك الظالمين
الظغاة العتدين، ﴿ فَكَذَبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ وَأَغْرَقْنَا
الَّذِينَ كَذَبُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فَوْقَمَا عَيْرَ ۝

٣. اقرأ عن مسائل تحتاجها في التوحيد، وذكر بها من حولك، ﴿ وَإِنَّ
عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، أَفَلَا تَتَقَوَّنَ ۝

التوجيهات

١. انفتقت دعوة الأنبياء على التوحيد، فاحرص على هذا الأصل
العظيم تعلم وتعلماً وتطبقياً، ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا لُوحًا إِلَى قَوْمٍ فَقَالَ
يَقُولُمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۝

٢. الضالون من أصحاب المنافع والتفوذ هم أكثر من يرد دعوه الحق؛
لمنافاتها شهواتهم، ﴿ قَالَ الْمَلَامُونَ قَوْمُهُ إِنَّا لَرَبَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝

٣. صفتان ما تحلى بهما داعية إلا أوتى البركة والقبول:
النصيحة الصادقة، والعلم؛ فاجتهد في تربية نفسك عليهم،
﴿ أُبَيْعُكُمْ رَسَلَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝